على الطريق

اعتلت معلمة الفن ان الحصة جرد . وكل طلبة سيطبع رسم ما يحب ولربما يحملت فتعرائيا سيرسمن زهورا وفراشات وعصافير الخ مما يعلمن الحلم به او ربما سيرسمن سيارات وسيوفا وسواريع مما الفته في حياتهن

وابتسمت الصغيرات في الرسم وابتسمت سلام اما بخط معلميا الرصاص خطوطا وخطوطا . وبدا استغراقها على هذا النحو غريبا في عيني معلميا . وفي نهاية الحصة حين سلمت سلام وردتها بعدد استغراب المعلمة ولم تسألك ان تكسر صرخة دهشتها

ورسمت سلام بيتا بسورة مزركشة وعصفورين جلوسين . سيدتها امها وهي تعطي صدوفا لنصل باردة بعد جلتها رجل . والطفلة بعد اصابعها الصغيرة عبر السلك الذي يحجز الرجل لتلامس اصابعه ورسمت خلف الرجل ابواب جديدة مسكة بقبلة باقفال كبيرة ومرتفعة . وخلفها وخلف الرجل حراس مسلحون في وقفة باهت وصوت الحارس جلتها تعلن : اسيف الزيارة

وللحصة ما تصورت يوما ان هذا المشهد المؤلم الذي صمى مع سلام مرات عديدة قبل ما يقرب من خمس سنوات . وهي تخطو على عتبة السادسة انذاك . ما يخيلت انه انحفر في ذاكرتها بهذا العمق وهذا الوضوح وبدا لها اقرب من الزهرة والفراشة والعصفور .

وهذه الحادثة فرضت على ان اتأمل وبمناسبة انتهاء عام الطفل الدولي في المعنى الذي ارادته البشرية من تكريس هذا العام للطفل

ارادت البشرية أن تنبه الى ضرورة الالتفات ومنع وقوع ما يلحق اي ضرر بمراءة الطفولة ويخنق سعادتها .

لكن الامال والطموحات شيء وتصمات الواقع شيء آخر . فلقد اسرت احتفالات مؤسساتنا بعام الطفل كم هي طويلة المسافة بين طموحاتنا وبين واقع حياة الطفل عندنا

آلاف مثل سلام لا يرسمون الزهور والفراشات والعصافير ، يحيلون الالعاب الطفولية البريئة ، يحملون هموم الكبار ولا يعرفون اليوم على هدهدة حكايات الجدة الطيبة عن العجوز والثعلب وحليبات العنزة

والاحرى الصغيرة التي شاهدناها من احتفالات شعوب اخرى بعام الطفل اوضحت ان هناك من قصروا المسافة كثيرا بين الطموحات وبين ما تحقق . وفي ذلك عزاء كبير لنا ونقوية للعزم وتعزيزا للثقة بان التمنيات البشعة للواقع الحر ستمحى عن براءة اطفالنا وستأتي ذلك اليوم الذي سيرسم فيه اطفالنا الزهور والفراشات والعصافير وسيأتون على هدهدة حكايات الجدة الطيبة عن العجوز والثعلب وحليبات العنزة .

أبو ودعة

وفد القضاء لم يحصل على الدعم

عاد وفد القضاة الذي توجه الى عمان في الاسبوع الماضي ، دون الحصول على "الدعم المنتظر" وقد اجتمع الوفد انباء وجوده في عمان مع كل من نقيب المحامين ووزير العدلية والمسؤول عن شؤون الارض المحتلة

إضراب المعلمين

ما كان لاي انسان يسمع بقلمه من بعد النظر ان يندهش عندما سمع باضراب مصححي اسئلة التوجيهي ولعدة لاي اضرابهم يتعد زملائهم المعلمين والطلاب وسائر الفئات في الصفة الغربية باستثناء لجنة الامتحانات العامة . التي اصيبت بالذهول وحبسة الامل من جراء هذا الاضراب . ان صمت المعلمين المصححين كان امرا غير طبيعيا طوال هذه العقود . لا يستطيع احد ان يزعم ان المعلمين لا يشعرون بالنفس الفاحش الذي يلاقونه من لجنة الامتحانات العامة على حلقة من تدني الرواتب وسوء الاحوال المادية لكل المعلمين . لكن الكسر من المؤشرات والعوامل قد حالت دون احتجاجهم لهذا القرار الجرئ الذي يجب ان يحدث منذ سنوات طويلة . ولعل في مقدمة هذه العوامل الكابوس النفسي والاضطهاد والملاحقة التي ظل يعاني منها المعلمون لسنين طويلة تصل الى العهد الاردني . ولقد كانت كل محاولة من المعلمين لتحسين اوضاعهم المادية تقابل بكسر من التحدي والحذر حتى تفسرها بدوافع سياسية علما انها قصد مجيد بحتة ولا تدخل نطاق الاعمال السياسية . ناهيك عن الدوافع الاساسية والشعور بالمسؤولية تجاه ابنائنا واخواننا واخواتنا الطلاب التي كانت تمنع المعلمين من طرح قضية اجور التصحيح لكيلا يلحق بهم الضرر .

ان العلاء الفاحش وتدني الرواتب فجرا هذه المشكلة وطرحاها كمشكلة حادة تحتاج الى معالجة . ولقد بذلت محاولات في السنوات الماضية من اجل تصحيح الامور لكنها كانت تقابل بالاهمال واحيانا بالاستهزاء من قبل لجنة الامتحانات العامة وبشكل خاص من رئيسها لقناعتهم ان المعلمين لا يجرأون على ربط القول بالعمل لانهم اعتادوا ان يردهم منفذين للاوامر فقط اضف الى ذلك خشيتهم من ان يحس انصاف المعلمين بالمصالح الشخصية والامتيازات التي يتمتع بها رئيس واعضاء لجنة الامتحانات .

وبسبب هذا التجاهل لمطالب المعلمين اتخذ هذا القرار الجرئ الذي اجمع عليه كل المعلمين المصححين ، ووقفوا له بذكاء وجدية . لكن كيف قابل المسؤولون في مكاتب التربية ولجنة الامتحانات العامة هذا الاضراب . لقد وقع عليهم نبأ الاضراب كوقع الصاعقة لذا سارعوا الى تطويق الاضراب واجهاضه بالتهديد ولما لم يجد هذا الاسلوب ولمسوا اصرار المعلمين اضطروا الى الاستجابة الجزئية لمطالب المعلمين ولكنهم لجأوا الى محاولة تحويل النصر الى لا شيء فزعموا في اجتماعاتهم مع المعلمين قبل فك الاضراب بأن السلطات كانت قد قررت زيادة اجور التصحيح ٩٦ بالمئة ودفع سلف لهم قبل الاضراب ولكن هذه المزاعم لا تتفق مع الحقيقة ، اذ لو كان الامر هكذا لهللوا له وطبلوا قبل بدء الامتحانات لان اية زيادة مقررة للمعلمين تعمم على المدارس قبل وصولها . واذا كان الامر كذلك فلماذا تجاهلت لجنة الامتحانات العامة ومدراء التربية مطالب المعلمين في البداية . لماذا لم يزفوا لهم هذا النبأ عن الزيادة لو كانت مقررة قبل الاضراب . لذا فمن نافلة القول ان نؤكد المعلمون ان الزيادة التي حصلوا عليها جاءت نتيجة لاضرابهم ومطالبتهم وبالتالي فهي نصر لهم .

لا بد من طرح السؤال التالي ، لماذا تجاهل رئيس واعضاء لجنة الامتحانات العامة مطالب المعلمين؟

لا بد ان تكشف اسرار طلب مجموعة من المعلمين تعلق بتوزيع المكافآت والدخول الكبيرة لاعضاء لجنة الامتحانات العامة ، التي اصيبت بالذهول وحبسة الامل من جراء هذا الاضراب . ان صمت المعلمين المصححين كان امرا غير طبيعيا طوال هذه العقود . لا يستطيع احد ان يزعم ان المعلمين لا يشعرون بالنفس الفاحش الذي يلاقونه من لجنة الامتحانات العامة على حلقة من تدني الرواتب وسوء الاحوال المادية لكل المعلمين . لكن الكسر من المؤشرات والعوامل قد حالت دون احتجاجهم لهذا القرار الجرئ الذي يجب ان يحدث منذ سنوات طويلة . ولعل في مقدمة هذه العوامل الكابوس النفسي والاضطهاد والملاحقة التي ظل يعاني منها المعلمون لسنين طويلة تصل الى العهد الاردني . ولقد كانت كل محاولة من المعلمين لتحسين اوضاعهم المادية تقابل بكسر من التحدي والحذر حتى تفسرها بدوافع سياسية علما انها قصد مجيد بحتة ولا تدخل نطاق الاعمال السياسية . ناهيك عن الدوافع الاساسية والشعور بالمسؤولية تجاه ابنائنا واخواننا واخواتنا الطلاب التي كانت تمنع المعلمين من طرح قضية اجور التصحيح لكيلا يلحق بهم الضرر .

ان العلاء الفاحش وتدني الرواتب فجرا هذه المشكلة وطرحاها كمشكلة حادة تحتاج الى معالجة . ولقد بذلت محاولات في السنوات الماضية من اجل تصحيح الامور لكنها كانت تقابل بالاهمال واحيانا بالاستهزاء من قبل لجنة الامتحانات العامة وبشكل خاص من رئيسها لقناعتهم ان المعلمين لا يجرأون على ربط القول بالعمل لانهم اعتادوا ان يردهم منفذين للاوامر فقط اضف الى ذلك خشيتهم من ان يحس انصاف المعلمين بالمصالح الشخصية والامتيازات التي يتمتع بها رئيس واعضاء لجنة الامتحانات .

وبسبب هذا التجاهل لمطالب المعلمين اتخذ هذا القرار الجرئ الذي اجمع عليه كل المعلمين المصححين ، ووقفوا له بذكاء وجدية . لكن كيف قابل المسؤولون في مكاتب التربية ولجنة الامتحانات العامة هذا الاضراب . لقد وقع عليهم نبأ الاضراب كوقع الصاعقة لذا سارعوا الى تطويق الاضراب واجهاضه بالتهديد ولما لم يجد هذا الاسلوب ولمسوا اصرار المعلمين اضطروا الى الاستجابة الجزئية لمطالب المعلمين ولكنهم لجأوا الى محاولة تحويل النصر الى لا شيء فزعموا في اجتماعاتهم مع المعلمين قبل فك الاضراب بأن السلطات كانت قد قررت زيادة اجور التصحيح ٩٦ بالمئة ودفع سلف لهم قبل الاضراب ولكن هذه المزاعم لا تتفق مع الحقيقة ، اذ لو كان الامر هكذا لهللوا له وطبلوا قبل بدء الامتحانات لان اية زيادة مقررة للمعلمين تعمم على المدارس قبل وصولها . واذا كان الامر كذلك فلماذا تجاهلت لجنة الامتحانات العامة ومدراء التربية مطالب المعلمين في البداية . لماذا لم يزفوا لهم هذا النبأ عن الزيادة لو كانت مقررة قبل الاضراب . لذا فمن نافلة القول ان نؤكد المعلمون ان الزيادة التي حصلوا عليها جاءت نتيجة لاضرابهم ومطالبتهم وبالتالي فهي نصر لهم .

لا بد من طرح السؤال التالي ، لماذا تجاهل رئيس واعضاء لجنة الامتحانات العامة مطالب المعلمين؟

تحليلات واستنتاجات

١٦٥,٠٠٠ ليرة ومعنى ذلك ان قسم الامتحانات العامة وادارة الامتحانات في الالوية تنال مالا يقل عن مليون ليرة .

وبالمقابل لا بد من توضيح وضع المعلمين المصححين فاجرة المراقب ١,٦٤ ليرة عن كل ساعة مراقبة و ١١,٢٦ ليرة اجرة الدفتر للمصحح عن كل ساعة امتحان .

ان مجموع ما ينالة معلم شارك في التصحيح والمراقبة مضافا اليها اجور السفر وبدل الغداء لا يزيد عن ٣٠٠٠ ليرة في احسن الاحوال فاذا اعتبرنا عدد المصححين ٦٠٠ مصحح معظمهم اشتركوا في المراقبة فمعنى ذلك ان حصة المعلمين لا تزيد عن مليوني ليرة ابدا ويخرج من ذلك ان لجنة الامتحانات واقسام الامتحانات في الالوية الذين ينالون نصف ما ينالة المعلمون علما ان المعلمين يقومون بعمل اضافي على حساب راحتهم اما اعضاء لجنة الامتحانات والاقسام فانهم ينالون هذه المكافآت وهم يقومون بعملهم الرسمي الذي يأخذون اجرة عنه .

من كل ذلك يتبين الغبن الذي يلاقيه المعلمون المصححون ولكن ما هي العبر والدروس التي يمكن ان نستخلصها من اضراب المعلمين .

× اظهر اضراب المعلمين المصححين ان مديريات التربية والتعليم لا تكتفي بانها ليست الى جانب مطالب المعلمين العادلة ، بل انها تقوم بادوار سافرة مع مصالح المعلمين عن طريق التهديد والوعود المضللة وعن طريق المحسوس عليهم من المعلمين ولذلك لا يمكن ان تقوم بدور المدافع عن حقوق المعلمين ومصالحهم بل بالعكس فانها ستعود عليها .

× ان مفجر مشكلة اجور التصحيح والاضراب اظهرت انه لو كان للمعلمين هيئة تمثلهم لحلت هذه المشكلة عن طريقها مع المسؤولين دونما الحاجة الى اللجوء الى الاضراب ولذلك فليست التقابة التي يأمل المعلمون بأحد موافقة السلطات على اقامتها ضرورة حتمية فحسب وانما ليست افضل للمعلمين في الدفاع عن حقوقهم فقط بل انه من الاسهل على السلطات التفاوض والتعامل مع نقابة للمعلمين عند بحث اي امر يخص المعلمين من التعامل معهم فرادى .

× اظهر اضراب المعلمين انه ليست لديهم اهداف من تأسيس نقابة لهم او اضراب او اي شكوى للسلطات يتعدى اهدافهم المهنية لذلك فعلى المعلمين ان يتخلصوا من عقدة الماضي المترسخة في اذهانهم وهي خشيتهم من تفسير المسؤولين لاي وجهة نظر سياسية وان يتوجهوا الى السلطات لتأسيس نقابة لهم .

معلم

مشاكل عديده في العيسوية

لا تحل الا بانهاء مشكلة المواصلات

من الحوادث المؤسفة التي تناقلتها الصحف المحلية في الاشهر الاربع الاخيرة ، والتي ما زالت عالقة في اذهان المواطنين في الضفة والقطاع ، هي المشاجرات التي شهدتها بلدة "العيسوية" الواقعة على بعد اربع كيلومترات الى الشمال الشرقي لمدينة القدس . وقد ادت احدى هذه المشاجرات الى مقتل شخص واصابة اثنين بعاهات دائمة احدهما اصيب في كليته والاخر مزقت امعاؤه ...

وفي رحلة اخبارية الى قرية العيسوية لتحسس مشاكل المواطنين فيها وعددهم ٣٥٠٠ نسمة ، اعرب الاهالي عن ضرورة حل مشكلة المواصلات ، والتي اكدوا انها السبب المباشر للحوادث الاخيرة ، واعرب احد وجهاء البلدة عن ذلك بقوله : "اذا لم تحل مشكلة المواصلات فانني اتوقع مشاكل ذات نتائج اسوأ من تلك الحوادث المؤسفة التي حصلت في الفترة السابقة" .

وقصة المواصلات هذه تتخلص في ان اهالي العيسوية ومنذ سنة ١٩٦٨ وهم يطالبون بتسيير باصات على خط البلدة لكن باصا واحدا فقط وبدون انتظام لرحلاته ، بقي يسير على الخط ، وغالبا ما يتوقف لعدة ايام . ومنذ تلك الفترة وحتى الان ، بقيت هذه المشكلة على حالها . واستمرت معاناة ٢٠٠٠ مواطن تقريبا ، يضطرون يوميا للسفر من البلدة ، وخاصة العمال والطلاب . والمتسوقين بلا حل . وهذا في الوقت الذي تتخذ السلطات المسؤولة موقف اللامبالاة تجاه هذه الاحداث وما يترتب عليها من مشاكل ومشاحرات وخلافات وظروف صعبة يواجهها الطلبة والعمال .

ولحل هذه المسألة الملحة توجه اهالي العيسوية الى مدير دائرة السير المدعو "بضراوي" وطلب منهم احضار موافقة من بلدية "اورشليم" لكن شيئا لم يحصل لحل هذه القضية . مما دفع بالاهالي لتوكيل محام بهذا الخصوص .

وحول سؤال ما اذا كان المقصود من تجاهل المسؤولين لهذه المشاكل هو تسيير باصات "أيغد" على الخط ، اعرب معظم الاهالي عن رفضهم القاطع لذلك . وقال احدهم : "منذ عام ١٩٤٨ وحتى اوائل الستينات ، ونحن نسير مشيا على الاقدام لنصل الى الخط الرئيسي" .. ومن الملفت للنظر ، ان احدى شركات الباصات العاملة على خط بيت حنينا تبيع تذاكر كتب عليها شركة باصات العيسوية خط ٨٢ وهذا الباص اليتيم الذي يسير على خط العيسوية حاليا ويكتظ بالركاب ، غير كاف بالمرة لحل هذه المشكلة .

وقال احد المواطنين لمندوب الطليعة :

"قام الشباب بجمع النقود من الاهالي ، وكلفوا محام بالدفاع وتولي الامور ، وهذا الاسبوع سيشهد عدة لقاءات فنحن ممتلئون عزما على ايصال قضيتنا الى محكمة العدل العليا لان بلدتنا وصلت الى وضع يتعذر علينا تحمله ، ونحن الان نرفع شعارا "لنا حقوق يجب ان نحصل عليها" ..

المطالب يمكن تلخيصها بما يلي :

× السماح لشركات الباصات العربية لتسيير باصاتها الى البلدة .

× وقف سياسة المماطلات واللامبالاة التي تعالج بها الجهات المسؤولة قضايا المواطنين .

العيسوية بدون هواتف

بلدة العيسوية ، تعاني من ضمن ما تعاني ، من مشكلة الهواتف ، اذ ان الشبكة الجزئية الموجودة في البلدة لا تفي بحاجة السكان .

ومن التساؤلات المشروعة التي يتناقلها اهالي البلدة : لماذا رفع الهاتف العمومي من البلدة قبل ست سنوات؟ ولماذا لم تشمل شبكة الهواتف جميع المناطق في البلدة؟

احتجاج أهالي العيسوية

رفع اهالي قرية العيسوية الى الجهات المختصة عريضة تطالب بحل المشاكل التي تواجه القرية منذ زمن طويل ومن هذه المشاكل :

× المواصلات : منذ سنين طويلة واهالي القرية يعانون من ازمة المواصلات حيث وسائل المواصلات معدومة ، وهذه المشكلة قائمة حتى اليوم ، وكما نعلم فنحن في القرن العشرين .

× الطرق : لقد طالب اهالي القرية منذ عشر سنوات بتعبيد الشوارع ، واقامة الطرق ولكن مطالبتهم لم تلق جوابا فكلما راجعوا بلدية "اورشليم" قالوا لهم انهم لم يدخلوا ضمن تنظيم البلدية بعد ، فهم حتى اليوم يقفزون عن السلاسل ويغطسون حتى رقابهم في الوحل .

× الهاتف : تقدم اهالي القرية بعشرات الطلبات لايصال خطوط الهاتف ، فهم في الليل معزولون عن العالم ، حتى ان المدارس الثلاث الموجودة في القرية لا يوجد بها اي خط هاتف ، اما الهاتف العمومي الموجود في القرية فهو معطل منذ عشرة اشهر .

ويتساءل اهالي القرية الا تذكرنا بلدية "اورشليم" الا بالضرائب؟